روي كل هذا الترغيب فيه و وعد الثواب عليه الاثبات في فعل العبادة الا بقمع الهوى وقهر النفس
اذ هو زاجر عن الخير ومخالفة الهوى وقهر النفس من اشد الامور على العبد وثانيها ان
العبد اذا فعل الخير مع المشقة لزمه الاحتياط حتى لا يفسد عليه و الابقاء على العمل اشد
من العمل **ثالثها** ان الدار دار محنة فمن كان فيها فلابد من الابتلاء بشدايدها ومضايقها
ومذاقها فمنها المصيبة في الاهل والقرابات والاخوان والاصحاب بالموت
والفقد والفراق وفي النفس بانواع الامراض والاوجاع وفي العرض بتناول الناس اياه والطعن
فيه والازدراء والغيبة له والكذب عليه وفي المال بالذهاب والزوال ولكل واحد
من هذه المصايب لذعة وحرقة من نوع اخر فيحتاج الى الصبر عليها كلها والا فيمنعه
الجزع والتلهف من التفرغ للعبادة **ورابعها** ان طالب الاخرة اشد ابتلاء واكثر محنة
ابدا ومن كان الى الله تعالى اقرب فالمصايب له في الدنيا اكثر والبلاء عليه اشد
اما تسمع قوله صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلاء الانبياء ثم الشهداء ثم الامثل فالامثل
فاذا من قصد الخير وتجرد لطريق الاخرة استقبلته هذه المحن فان لم يصبر عليها ولا يكون
بحيث لا يلتفت اليها انقطع عن الطريق فاشتغل عن العبادة فلا يصل الى شيء
من ذلك ولقد اعلمنا الله سبحانه بالقاء المحن والمصايب وابتلاء ثنايها وحققوا ذلك
والك فقال الله تعالى لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
ومن الذين اشركوا اذى كثيرا ثم قال وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور
فكانه يقول وطنوا انفسكم على انه لا بد لكم من انواع البلايا فان تصبروا فانتم ازهل

وغرايمكم عزايم الرجال فان من عزم على عبادة الله سبحانه يجب اولا ان يعزم على الصبر الطويل
ويوطن نفسه على احتمال المشاق في العظيمة المتوالية الى الموت والا فقد قصد الامر بغير
اله واتاه من غير وجهه ولقد ذكر عن الفضيل انه قال من عزم على طريق الاخرة فليجعل
في نفسه اربعة الوان من الموت الابيض والاحمر والاسود والاخضر فالموت
الابيض والاسود ذم الناس والاحمر مخالفة الشيطان والاخضر الوقايع بعضها
على بعض **والثاني** من الامرين ما في الصبر من خير الدنيا والاخرة من ذلك
النجاة والنجاح قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا من حيث لا يحتسب معناه ومن
يتق الله تعالى بالصبر يجعل له مخرجا من الشدايد ومنها الظفر على الاعداء قال الله
تعالى فاصبر ان العاقبة للمتقين ومنها الظفر بالمراد قال الله تعالى وتمت كلمة
ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا وقيل كتب يوسف في جواب يعقوب
عليهما السلام على نبينا ان اباءك صبروا وظفروا فاصبر كما صبروا تظفر كما ظفروا
وفي هذا المعنى لا تيأسن وان طالت مطالبة اذا استعنت بصبر ان ترى فرجا
اخلق بذي الصبر ان يحظى بحاجته ومدمن القرع للابواب ان يلجا ومنها التقدم
على الناس والامامة قال الله تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا
ومنها الثناء من الله تعالى قال الله سبحانه انا وجدناه صابرا نعم العبد ومنها
البشارة والصلاة والرحمة قال الله تعالى وبشر الصابرين الى قوله اولئك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة الاية ومنها المحبة من الله تعالى قال الله تعالى ان الله يحب الصابرين

Copyright © King Saud University